

– لم تكن تنتظرني • اعترف !
– أعتذر ، أتمتم لا أدري كيف أجيب • لو قلت الصدق أجبت بأني
لا أنتظر • وأنا لا أكذب •
– تميل على بعطف لم أعهد ولا أستحقه • تطبع قبلة على خدي :
تعلم أنني معك وان غبت • أبدا لا أنساك •
أضحك وأقول : طبعاً • أنت الأم الصغرى •

فتجلجل ضحكتها الصافية كما لو كانت تنشج باكية ، لكنني لم
أجبل بك • هذا شيء كنت سأندم طول العمر عليه !

أطرق ، أغمض عيني : ذنب لا حيلة لي فيه • لكن ما العمل الآن ؟
تمد ذراعيها وتكاد تحضنني • أتخفظ كالعادة • يغمرني احساس الذنب
مع العرفان • تهتف وهي تشد ذراعي : يسأل مثلك من لا عمل لديه •
نعمل ما كنا نعمل • حتى تترك حزنك هل يتركك ، أليس هناك دواء ؟

أسأل نفس سؤالك : لكن ماذا نفعل ؟!

– نذهب للغابة • للجبل الأخضر • للزحقة على الثلج الأبيض •
نجلس في الكوخ قليلا نحسو القهوة والشاي • تغسل ثوب همومك
بالأمطار • تفتح للنور ذراعيك وصدرك على اله النور يضم جرحك • تقرأ
فاوست ، أو تسمعي شعرك أو قصصك • لن أفهم شيئاً ، لكنني أذوق
لفتك • تعطيني درساً فيها ؟

في ليلة سفرى جاءت تزورني • يدها كالعادة محملة بالهدايا •
شيء ضخم ، بل أشياء ، ملفوفة بالورق الملون البهيج والشريط الذهبي •
ما أبدع ما تختار • حتى أنني لا تصنع هذا : مختارات من شاعرنا الأكبر •
موسيقى للمتمرد الأصم الذي تعلم ضعفى نحوه – أغاني الحب الفرنسية
التي تؤكد رومانسية لا شفاء منها • مجموعات الحكمة الشرقية والصينية :
من طائفة الزن وتشوانج تسو • شطائر محشوة بالجبن الذي أحبه •
وفطائر تفاح تعرف حبى له • ربطة عنق وقميص ، أزرار للأكام ، دهان
للحذاء المهمل ، صور محفورة على الخشب للمدن التي زرناها معا والمدينة
التي عشنا فيها : للسوق وبوابة مارتن ، للنافورة في الميدان ، للجامعة
وتمثال هوميروس وأرسطو فوق السلم ، للكاتدرائية والبرج العالى والديك
الذهبي عليه ••

– كل ما يبتدىء ينتهى •

– أنشغل بحزم الحقائق وترتيب الكتب • الحجرة مهمة على غير